رسالة لم يحملها البريد

من أقوال الملك عبدالعزيز

وسيلة محمود الحلبي

في هذا اليوم المجيد.. يوم الوطن الذي تحتفل به مملكتنا الغالية تزقزق العصافير فرحةً بقدومه، وتزداد الأرض اخضراراً ورونقاً بحضوره المتميز.. وتبتسم العيون مهنئة مباركة بعرس الوطن المجيد.. وتزدان القلوب بالمحبة والتسامح وتنتشر رائحة العود والبخور والعنبر، وتزين الصغار ضفائرها بعقود الفل والكادي والياسمين وتمتد الأيادي لتصافح القلوب البيضاء مهنئة بعيد الوطن عرس الوطن.. وتتعاهد من جديد على حماية الوطن والذود عنه بالروح والدم.. وفي هذه المناسبة الغالية على كل سعودي ومقيم في هذه البلاد الغالية التي ما فتئنا نعيش على أرضها الغالية وناكل من خيراتها.. ونتآخى مع شعبها الغالي.

أردت أن أقدم للقارئ العزيز باقة متميزة من أقوال القائد الفذ المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فتلك الأقوال نقطة من بحر هذا الملك الخالد في القلوب والنفوس والأعمال.. «فإلى تلك الباقة المتميزة من أقواله»:

○ في الحرب: لست من المحبين للحرب وشرورها وليس أحب إليَّ من السلم والتفرغ للإصلاح - ١٣٤٤/٣/١٩هـ.

○ المذهب: لا يسأل أحد عن مذهبه أو عقيدته ولكن لا يصح أن يتظاهر أحد بما يخالف اجماع المسلمين أو يثير الفتنة.

○ النفعيون: التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالاً للنفعيين فيجعلون الحق باطلاً ويصورون الباطل حقاً - ١٣٤٦/١/١٥هـ.

○ عن المملكة: لقد أسست هذه المملكة من دون معين وكان الله وحده معيني وسندي وهو الذي أنجح أعمالي - ١٣٤٧هـ (مؤتمر الرياض)

○ الفضائل: الإنسان يقوم على ثلاث فضائل، الدين، المروءة، الشرف واذا ذهبت واحدة من هذه سلبته معنى الإنسانية - شوال ١٣٥٥هـ.

○ وعن الجامعة العربية: مستقبل الجامعة العربية مرهون بمشيئة الشعوب لأن الرؤساء والأمراء ينفعون الجامعة بتاييدهم إياها، ولكنهم لا يثابرون على تاييدهم إلاّ إذا عرفت الشعوب مزاياها واتفقت على الرغبة فيها وحالت بهذه الرغبة القوية النيرة دون تنافس الرؤساء وتنازع الامراء - ١٣٦٥هـ.

○ من جنود الله: أنا واسرتي وشعبي جند من جنود الله نسعى لخير المسلمين.

○ التعاضد: إذا كان المسلمون والعرب في منعة من التعاضد والتكاتف فليست هناك قوة في مقدورها مهاجمتهم وإذلالهم.

○ وعن الزهد: يقول رحمه الله: والله والله إني لأفضل أن أكون على رأس جبل آكل من عشب الأرض وأعبد الله وحده من أن أكون ملكاً على سائر الدنيا ومن فيها.

○ الصدق: تكلم معي كثيرون من الأوروبيين وقالوا: إن حكوماتنا تكرم الرجل الصادق الذي يقوم بحق بلاده فإذا صدقنا في أعمالنا وقمنا بحقوق بلادنا احترمنا القريب والبعيد.

○ الدعوة: يقول رحمه الله - انني ادعو المسلمين جميعاً إلى عبادة الله وحده والرجوع للعمل بما كان عليه السلف الصالح لأنه لا نجاة للمسلمين إلا بهذا.

○ الإسلام: الإسلام عزيز علي ورهبته في قلوب أعدائه كبيرة فواجب المسلم أن يقوم بالدعوة إلى عبادة الله عبادة خالصة وأن يسعى لإصلاح شؤون المسلمين اصلاحاً حقيقياً لا نظرياً.

○ دين محمد: دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد صلى الله عليه وسلم فإما حياة سعيدة على ذلك وإما موتة سعيدة.

○ فرد منهم: كل فرد من شعبي جندي وشرطي وأنا أسير واياهم كفرد واحد لا أفضل نفسي عليهم ولا أتبع في حكمهم غير ما هو صالح لهم.

○ كلمة: قال رحمه الله - أنا لست من الرجال الذين يرمون القول بغير حساب فأنا رجل عملي إذا قلت فعلت.

○ وبعد: هذه بعض من كلمات ومآثر رويت عن الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود مؤسس كيان هذا الوطن الغالي.. إنها تبين مدى صدقه مع الله ومع نفسه، ومع شعبه ومدى تمسكه بالإسلام، وبالخصال الحميدة، فهو رحمه الله يدعو للسلم ويكره الحرب ويرى أن الاصلاح أفضل من الحروب ويدعو إلى عدم مخالفة جماعة المسلمين واثارة الفتنة، ويدعو الناس إلى الصدق مع الله ومع النفس ويؤكد أنه يفضل عبادة الله والتفرغ لها على الملك. ويؤكد أن دستور المملكة هو منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي لايزال هو دستور هذه البلاد. وهو ما أقره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله في النظام الأساسي للحكم.

○ كلمة حق: هنيئاً لمملكتنا الحبيبة مؤسسها رحمه الله وهنيئاً لها حامي دستورها العظيم وراعيها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وهنيئاً لها هذا الكم الهائل والنقي والنقي من المسؤولين والمسؤولات من أبناء هذا الشعب المخلص أبداً المعطاء أبداً.. النقي أبداً.. وهنيئاً لنا بالعيش في هذه الأراضي الغالية.. ومع هذه القلوب الطيبة.. وهنيئاً للجميع العيد الوطني المبارك وكل عام ومملكتنا الغالية بالف خير ومبروك عرس الوطن.

وكلمة حق: المرجع للأقوال (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) للمؤرخ خير الدين الزركلي. ج٢.

لحظة دفء:

وطني.. فيك الدفء وأنت الملاذ....وطني.. فيك الحب وفيك العطاء....مَنْ يعيش بدون وطن....كمن يعيش في العراء فراشه الأرض....وغطاؤه السماء.....بوركت يا السعودية.....يا بلد الخير والنماء.....بوركت يا السعودية.....يا بلد العز والسخاء..... بوركت يا السعودية....مرفوعة الرأس أبد الدهر....فخورة شمخاء

فقيد أهل القرآن

سعود بن زيد المانع / مدير جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالدلم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه.. أما بعد:

فان من اعظم الرزايا واكبر المصائب فقد العلماء العاملين، لقد فقد المسلمون في الساعة الواحدة من ليلة الخميس السابع من شهر رجب ١٤٢٤هـ عالماً عاملاً زاهداً نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله احداً، ذلكم هو فضيلة الشيخ الداعية المجاهد عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان مؤسس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ورئيسها لمدة ٤٧ عاماً أي حوالي نصف قرن، حتى وفاته رحمه الله، وقد تجاوز عمره ثمانين عاماً مع ما يقوم به من الدعوة الى الله عز وجل وعمارة المساجد والشفاعة في وجوه الخير واعمال البر التي يتعدى نفعها للمسلمين مع ما يتحلى به رحمه الله من الزهد والعبادة من القيام والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن ومجالس الذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحتساب لا تاخذه في الله لومة لائم، ومن البشائر ولله الحمد انه مات بطمأنينة وكان آخر مانطق به الشهادتان فالحمدلله على توفيقه ونسال الله عز وجل ان يكون ممن طال عمره وحسن عمله، غفر الله لنا وله ورفع درجته في عليين وخلف له في عقبه في الغابرين ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ونسال الله عز وجل ان يعوض المسلمين فيه خيراً، اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها.

ومشاركة في التعبير عن هذا الخطب الجلل والمصاب العظيم نظمت هذه الأبيات..

الحمدلله العظيم الشان
رب البرية خالق الأكوان
خطب جليل قد أقض مضاجعي
واهتز منه جوارحي وكياني
ليل الخميس لسبعة من سابع
في رابع العشرين من أزمان
ألف مئين وأربع من بعدها
تاريخ موت العالم الرباني
ذاك الفريان الموحد ربه
بالعلم يدعو ناصح السلطان
أمضى ثمانيناً ونيِّف فوقها
في حسن اعمال وحسن بيان
جاب البلاد بطولها وبعرضها
يدعو احتساباً في رضى المنان
زار المدارس والمساجد داعيا
ومؤسسات الأمن والطيران
وكذا المساجد شُيدت بجهوده
ويقام فيها ثاني الاركان
كم من يتامى قد ربوا في عطفه
وكذا مساكين بكل مكان
وشفاعة في الخير يبذل جاهه
يرجو ويأمل رحمة الرحمن
ومؤسس الحلقات حتى أينعت
فحياته في خدمة القرآن
من نصف قرن كنت ترعى سيرها
ولقيت فيها لذة الإيمان
كم حافظ ومعلم وأئمة
قد خرَّجت في سائر البلدان
حلَق الإناث تعلّمت فتياتنا
فيَها كتاب الله خير امان
يارب فاخلف شيخنا في اهله
والمسلمين بسائر الأوطان
أصلح له ذرية يرجو بها
نفعاً له بالبر والاحسان
قد مات يلهج بالشهادة ذاكراً
نعم الختام لذاكر الديَّان
فاللهَ نسال ان يضاعف اجره
يجزيه بالخيرات خير جنان
في عالي الفردوس فاجعل نُزْلَه
ياربنا ذا الجود والغفران
صلى الإله على الحبيب محمد
مارُتل القرآن كل أوان
والحمد للرحمن حمداً دائماً
في كل حالٍ ياعظيم الشان

كلمة حق

عبدالعزيز بن رشيد المسعود / الرياض

لقد استبشرنا نحن منسوبي تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم بنبا تكليف الأخ لأكبرنا والوالد لأصغرنا سعادة الأستاذ / صالح بن عبدالعزيز الحميدي من معالي وزير التربية والتعليم صاحب النظرة الصائبة والرأي الثاقب لسعادته مديراً عاماً للشئون الإدارية والمالية في قطاعات الوزارة كافة «بنين، بنات، كليات البنات».

معالي الوزير هكذا القرارات الصائبة - وكل قراراتكم صائبة باذن الله وتوفيقه حيث انها لا تنبع الا بعد دراسة متانية وللمصلحة العامة أولاً وأخيراً لكي يقال بعد ذلك الرجل المناسب في المكان المناسب فالاستاذ صالح غني عن التعريف فهو ابن الرئاسة سابقاً وحالياً وزارة التربية والتعليم. ولست وحدي من يقول كلمة الحق هذه فالقاصي والداني يشهد بذلك ايضا لما يتمتع به سعادته من حسن الخلق وسعة الصدر.

فهنيئاً لسعادته بثقتكم يا معالي الوزير ودعاؤنا لسعادته بالتوفيق من الله تعالى بهذا التكليف الذي نحن جميعاً متاكدون من انه اهل له.

زيارة ولي العهد السعودي لموسكو تأريخية فاعلة ومهمة

أحمد محمد طاشكندي

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية، وصف الزيارة التي قام بها صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد في المملكة العربية السعودية، مؤخرا بأنها: «زيارة تاريخية، كونها المرة الاولى التي يزور فيها قائد سعودي على هذا المستوى روسيا».

□ ان هذه الزيارة المهمة جاءت في ظروف دولية حرجة، حيث ان الحرب على الارهاب، هي الطابع السائد والمميز لها.. والعمل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وبقية دول العالم العربية والاسلامية والشرق والغرب، على حد سواء هو الشغل الشاغل لكل هذه الدول للقضاء على الارهاب وحصر اضراره بكل وسيلة شرعية ممكنة.

□ ان هذه الزيارة قد اعطت دفعة قوية حاسمة لروسيا لمزيد من التعاون البناء بين المملكة والعالم العربي بشكل فاعل، على كل المستويات الاقتصادية، التجارية، السياسية، الاجتماعية والابداعية التطويرية.

□ ان العالم كله لم يعد كما كان في القرن الماضي - العشرين الميلادي - منغلقا على نفسه.. لم تعد هناك حدود ولا قيود بين دولة واخرى.. لقد جاء عصر الكمبيوتر والانترنت والميديا «الصحافة، الاذاعة، التلفزيون» وكل وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والهوائية الفضائية، فكسرت تلك القيود والحواجز التي كانت تحيط بدول العالم.. وجاء الانفتاح مع دخول حقيقة باتت هي الطابع المميز لهذه الحقبة من الزمن، وهي ان العالم قرية واحدة.

□ ان التوازن الدولي، قد انتهى منذ دخول القرن الجديد - الواحد والعشرين الميلادي - واصبح ما تقرره دولة كبرى - مثل امريكا - هو الذي يلقي بظلاله على بقية دول العالم صغيرة كانت ام كبيرة.

□ لقد كان السمت الواضح منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في العقد الثامن من القرن العشرين.. وخروج عدد من دول الاتحاد السوفيتي الى مجال الحرية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية: اوزبكستان، كازخستان، تاجيكستان الخ، بداية الانفتاح على العالم.. بيد ان روسيا احتفظت لنفسها بمكانتها الاستراتيجية المهمة صحيح انها لم تعد دولة عظمى، مثل امريكا، الا انها ظلت دولة مهمة، يحسب العالم كله لها الف حساب في ميزان القوى الدولية وقراراتها لا تزال ذات دلالات فاعلة على كل المستويات.

□ ان روسيا هي ثاني دولة كبرى في مجال استخراج وصناعة البترول والغاز، بعد المملكة.. ومن هنا ظلت اهميتها التقنية والعسكرية والاقتصادية كما هي ان لم تكن قد زادت وقويت اكثر.

□ ومن هنا ايضا جاءت زيارة ولي العهد السعودي ذات مدلولات استراتيجية هامة، خاصة في الوقت الحاضر وكذلك المستقبل.

□ ان السياسة الحكيمة التي تنتهجها المملكة في مجال السياسة الخارجية، هي العلامة الفارقة بين الدول النامية المعروف عنها الخمول والانكماش.. وبات لقرارات الحكومة السعودية اهمية واضحة في التأثير والتأثر الدوليين.

□ ان ما تتخذه المملكة من مقررات، وما تسدي به من نصائح للدول الصديقة المستقلة، يعود بآثار اقتصادية واجتماعية كبرى.. الامر الذي جعل من مسؤوليات المملكة اعتبارات ودلالات ذات مردود استراتيجي كبير جدا.. فالانطلاقات من الرياض يحسب لها الكل ألوف الحسابات..

□ لقد قالها سمو الامير عبد الله في ختام زيارته لروسيا ان المملكة لا تسعى الى تحقيق مكاسب بعينها في مجال استثمارات البترول والغاز.. وانما هي - أي المملكة - تتنافس مع روسيا في استقطاب مزايا تنافسية حرة في هذا المجال.

□ ان اعتماد المملكة اليوم، ووضوح سياستها الاقتصادية امام العالم كله، يعد بحق انتصارا لمبدأ الحرية الاقتصادية التي نعمل بكل جدية واهتمام على إرساء دعائمها في مجال الاقتصاد العالمي دون ان يكون للمملكة اي وسيلة في السياسات الداخلية لأي دولة في العالم.. فأي دولة حرة في اختيار نظمها واستراتيجيتها الخاصة بها وانما هناك اطر ومعالم لاقتصاديات العالم.

□ ان انتاج البترول السعودي الآن حوالي ثمانية ملايين برميل يوميا، بيد ان في امكان المملكة زيادته الى عشرة ملايين في وقت قصير لو احتاجت اسواق العالم الى ذلك.. ونفس الشيء يقال عن انتاج البترول في روسيا.. فهو يتراوح بين ٧ - ٧,٥ ملايين برميل يوميا.. فهي الدولة الثانية الكبرى في انتاج البترول في العالم.. ومن هنا تجيء اهمية التعاون على مستوى الدولتين المملكة العربية السعودية وروسيا - لا المضاربات في الاسواق البترولية العالمية.

والنتيجة هي ما توصلت إليه الدولتان من قرار التنافس الشريف في هذا المجال دون حزازات او تحيزات لمصلحة هذه الدولة او تلك.. والمجال واسع ومفتوح امام كل العالم لكي يسعى بجدية لجذب مزيد من العملاء لبترولة الخام وغازه المتوفر لديه.

□ وأصدق وأوقع ما قرأته في تصريح سمو الامير سعود الفيصل، ان على الدول العربية بالذات ان لا تهمل بأي شكل من الاشكال ما تنتهجه اليوم روسيا من سياسة الانفتاح على العالم، وان السياسة الروسية الواضحة المعالم - بعد تفكك الاتحاد السوفيتي - هي مبدأ حرية التعامل مع دول العالم دون تحيز لدولة على حساب دولة اخرى.. مثل ما تفعله وتمارسه امريكا مع اسرائيل على حساب العرب والفلسطينيين خاصة.

□ اننا اليوم نعيش فترة انفتاح كامل.. وان التعامل مع الكل هو المعلم والمنهج الذي يسود العلاقات الدولية..

ان هذه هي الفرصة الذهبية امام الدول العربية لكي تسعى جادة لتحقيق مزيد من الرخاء والرفاهية امام شعوبها الناهضة، وتتعامل بكل الحرية الاقتصادية مع دول العالم ولا تخشى ولا تخاف من الكبوة الاقتصادية امام الدولة الاوحد او التي تسعى لأن تكون الدولة الكبرى الوحيدة للهيمنة والتسلط على اقتصاد العالم.

وجاءت زيارة سمو ولي العهد السعودي.. لتفتح مجالات اوسع للتعاون الاقتصادي والاستراتيجي الفعال مع روسيا.. ولهذا قلنا ان هذه الزيارة المباركة من قبل سموه لروسيا تعد بحق معلما ومنهجا وطريقا صحيحا وسليما لزيادة التعاون الدولي بكل اشكاله.. والله المستعان.

أكثر من موضوع

محمد بن عبدالله الحمدان

محمد بن عبدالله الحمدان

إلى أخي م. السحيباني:

أشكرك يا أخي على ثنائك واعجابك بما أكتب، ولعلك استسمنت ذا ورم، كما يقولون، وأرجو أن أزورك في البدائع عن طريق قبة - سامودة أو سامودة - قبة الذي أرجو أن «تصرصر» فيه معدات الوزارة قريباً كما أرجو لأهالي وادي الدواسر أن يذهبوا للحج والعمرة مع الطريق المختصر الذي ينتظرونه منذ سنوات بينهم وبين رنية..

كلور حبيبي جاف

قرأت هذه العبارة في برميل فارغ لمادة صحية، فجعلت أقلبها يميناً وشمالاً وفوق وتحت «حبيبي جاف» عجيبة.. أخيراً أدركت أنه لا علاقة لها بالحب والغرام والهيام وأنها بضم الحاء لا بفتحها وقد خانهم التعبير والمفروض أن يقولوا «حُبَيْبَات» ومثله الذي قال «رجع بخفي حنين» ففتح الحاء.

الشيخ والكبري

شيخ محبوب في أحاديثه الإذاعية والتلفزيونية، يتحدث ببساطة وطلاقة ومن البيئة، سمعته مرة يتكلم عن المسافر ويقول إذا استراح تحت «كبري» ولم أرتح لذلك التعبير فـ«الجسر» كلمة عربية سهلة جميلة وهي أفضل ألف مرة من هذه الكلمة الأجنبية المستوردة البشعة، وإذا لم تنقط الياء أصبحت أفعى خطيرة مؤذية كتسريحة بعض مذيعي التلفزيون «أقصد صفصفة غترهم».

الشيخ والمنبتّ

وسمعت شيخاً آخر يقول إن المتبتل لا أرضاً قطع... الخ والذي أحفظه أن ذلك هو «المنبتّ» بتشديد التاء وليس المتبتل ولكل جواد كبوة.

يموت في البحر

لي صديق يحب البحر كثيراً - كأنه سمكة فيه قال لي إنه يموت في البحر فقلت له «الله يكفيك شره» فهو عدو، رغم أنه ممتع وجميل ومؤنس، صوته، منظره، سمكه، السباحة فيه، تلطيف الجو، منع الغبار... الخ عسى الله يجيب لنا بحر في الرياض.. وتذكرت هذه النكتة..

زوجان جديدان ركبا في حنطور «عربة يجرها بغل» فجعل كل منهما يقول لصاحبه «أموت فيك» فأوقف سائق الحنطور حنطوره وقال لهما: أعطياني الأجرة قبل أن تموتا معاً.

القيادة فن وذوق وأخلاق، القيادة فن وذوق وأخلاق، القيادة فن وذوق وأخلاق.

الدعايات الجوفاء

المفروض أن تكون هناك جهة تشرف على الاعلانات التجارية وتمنع السيئ منها في التلفاز والشوارع والطرق.. مثل: حطم قيودك وانطلق ولما تصك تبقى تفك ولما تمز تبقى ألز وأضرابها..

هل «المحسن» من أسماء الله؟

لم أجده في «أسماء الله الحسنى» والسؤال لعلمائنا الأفاضل..

الأسئلة الإذاعية العجيبة

قال رسول الله صلى الله عليه سلم: «إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم» أو كما قال عليه السلام.. وتأتي في الإذاعة وغيرها أسئلة ثانوية لا قيمة لها، ولا فائدة منها، وأخشى أن يكون سائلوها يريدون مجرد المشاركة وظهور أسمائهم وأصواتهم في الإذاعة.

ميم الجمع للمفرد

يصر الكثيرون في المقابلات الإذاعية والتلفزيونية والصحفية على استعمال ميم الجمع للمفرد، وهذا وضع شاذ لا ينبغي الاستمرار فيه وسمعت «أحدهم» يخاطب الجنس اللطيف المفرد، بميم الجمع، كأنه يتحرّج من نطق تاء التأنيث حرام.. أو عيب لا أدري..

بنشر السعادة

أشاهد كثيراً من الجمل الغريبة والأوصاف العجيبة مثل:

بنشر السعادة، مكتبة بحر العرب، مؤسسة كرب، مؤسسة هديل الرياض، مؤسسة قبب الرياض، وغيرها الكثير الكثير، وأذكر أن أخي حمد القاضي كتب عن ذلك وكتب غيره.

المقال القادم

الرحلة الثانية إلى كازاخستان فلا تنتظروه!!

«ولسوف يبكيك الزمان فراقدا»

فهد بن عبدالعزيز بن حمد الوهيب / نائب رئيس جمعية البر بحوطة سدير

الحمد لله جعل لكل بداية نهاية، وفي كل شيء عبرة وآية وصلى الله وسلم على محمد بن عبدالله بعثه الله بالرحمة والهداية، وبعد فإن موت العالم الرباني والفقيه العابد الإيماني فقد موجع وخطب مفزع، لأن حياة العالم العامل روض مربع في عالم ممحل محدب.

وبالأمس القريب ودعت الأمة باسرها ومملكة الوفاء علماً من أعلام الإيمان والقرآن، والدعوة ولإحسان إنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان.

رجل إيمان وعمل وحق وصبر، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - عرف كرائم الآخرة فاشتراها..

وإذا تباع كريمة أو تشترى
فسواك بائعها وأنت المشتري

عرف مظان السعادة على حقيقتها فجاهد في ابتغائها

وجاهد إلى أن تبلغ النفس عذرها
وكن في اقتباس العلم طلاّع انجد

عرف كيف تكون الراحة في دنيا «ايامها نكد وكلها كبد وجمعها فرقة وصفوها كدر» فهجر عوائقها من الخمود والجمود..

ومن يهجر للذات نال المنى
ومن أكب على اللذات عضّ على اليد..

وصدق فيه وصف الشاعر المكلوم:

ذاك الفريان والموحد ربه
بالعلم يدعونا ناصح السلطان
أمضى ثمانيناً ونيف فوقها
في حسن أعمال وحسن بيان
جاب البلاد بطولها وبعرضها
يدعو احتساباً في رضا المنان
زار المدارس والمساجد داعياً
ومؤسسات الأمن والطيران
ومؤسس الحلقات حتى أينعت
فحياته في خدمة القرآن
كم حافظ ومعلّم وأئمة
قد خرجت في سائر البلدان
تبكيك حلقات القرآن وأهلها
قد كنت تاج الحفل والربان
يا رب فاخلف شيخنا في أهله
والمسلمين بسائر الأوطان

فلقد كانت الدعوة إلى الله بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على تعلم القرآن وتعليمه صديقه الصدوق وصبوحه والغبوق، حتى صار همه واهتمامه صهر فيه عمره وأيامه.

ولسوف يبكيه الزمان فراقدا ولسوف يذكره بالدعاء - رحمه الله - ناشيء القرآن قائماً أو قاعداً.

وإن أنسى لا أنسى بعض المواقف التي اثارت عجبي ولا يزال صداها في نفسي منذ زمن طويل، ومن ذلك

□ أن شيخنا الفريان - عليه رحمة الله - وهو علم من أعلام الزمان في الحفاوة بالقرآن - رأيته في أكثر من مرة عند ركوبه السيارة أول ما يعمل المبادرة إلى فتح إذاعة القرآن الكريم لسماع القرآن، وينزعج من اغلاقها وقد عاتبني مرة على اغلاقها ظناً مني بأنه متعب.

وكما كان - رحمه الله - يتمنى إحلال المقرئين الشباب من خريجي حلقات التحفيظ محل القراء غيرهم وهذا نداء للمسؤولين في إذاعة القرآن.

□ إن الدعوة إلى الله كانت هماً يسري في عروق الشيخ - رحمه الله - وقد كان إماماً من أئمة الدعوة في زمانه.

ولما عرضنا عليه - يوماً - فكرة جمع الطلاب في مكان واحد لتوفر الامكانات واستثمار الأوقات، أثناء زيارته لنا في مدينتنا - حوطة سدير - جزاه الله عنا خير الجزاء طلب أن يذهب إليهم في أماكنهم حتى لا يشق عليهم، وهكذا هي أخلاق العلماء.

□ في إحدى زيارته لنا في الحوطة.. ورغبنا منه البقاء، إلى المساء طلباً لاعتدال الجو فاخبرني بانه متعب ويرغب في السفر فلما ودعناه، وسافر نال أثره، فإذا بنا نسمعه ينصح ويذكّر في أحد مساجد الطريق السريع وأمام جمع ليس بالكثير!!

فسبحان من أعظم رغبته في الخير وهداية الناس..

□ وفي مجال لاحتساب «وهو مدرسة وكلية وأمة في رجل» وبينما كنت معه وكنت القائد للسيارة، وفي مدينتنا - حرسها الله - وأخذنا في حديث مشترك إذ وقع بصره مع كبر سنه - رحمه الله - على مجسم في أحد المتاجر فظنه أمراً منكراً وكنت أواصل السير، فعاتبني مع عدم علمي - لماذا لم ترجع؟ فقلت في نفسي: ماذا حدث للشيخ؟ فخاطبني أما شاهدت ما في المحل وعندها عدت لطلبه، حتى استبان الأمر.. فقلت بعدها: سبحان من ملأ قلبه بتعظيم حرماته..

□ أما حبه للنصح والتوجيه ونفع المسلمين فامر تناوله محبو الشيخ في مقالاتهم.

وأذكر أنه لما صليَّ في أحد مساجدنا في حوطة سدير وانصرف من الصلاة وذكر ووعظ بما تيسر كما و دأبه.

أسدى توجيهات لإمام المسجد، وأثناء مروره على بعض مرافق المسجد أبدى بعض الاقتراحات والتعديلات لمصلحة المسجد والمصلين فرحمه الله - كم كان للنصيحة حفياً وللخير وأهله ولياً وفياً بدراً اختفا ومصباح خبا، ونجم أفل وانكفا، وكم مرة سمعته يردد قول الرائي:

أهكذا البدر تخفى ضوءه الحفر
ويفقد العلم لاعين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها
وطوح للمغيب لأنجم الزهر
فنحن على العلم نوح لشاكلات وقل لها
والهف نفسي على أهل له قبر

«فرحمه الله وجميع موتانا» - برحمته الواسعة..

كلمات حزينة كتبتها والعين تدمع والقلب يحزن والحمد لله على قضائه وقدره.. له ما أخذ وله ما أبقى.

وفاءً وعرفاناً ودعاءً في زمن كسدت فيه سوق الأوفياء والكرماء، إلا من رحم من أهل الشهامة والرجولة والمروءة الذين يحمد الله تفتخر بهم هذه البلاد المحروسة.. وعلى رأسهم ولاتها الميامين وحفظهم الله.

كما شوهد ذلك في جنازة الشيخ - رحمه الله - وكيف سالت الوجنات وضجت العبرات بالدعوات له.

فنسال الله الكريم له ولنا وللمسلمين والمسلمات المغفرة والرحمة وأن يبدله داراً خيراً من داره.. اللهم لا تحرمنا أجره ولاتفتنا بعده... آمين